بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي شرح صدور العلماء الراسخين بفيض أنوار المعارف مستوية من سواطع البراهين وهداهم بآيات مصنوعاته تدل على ما قسم له بعظمة في سمائه وفضائه ومن عليهم فيها بالنظر القويم ما شرفوا على ما لا يعلم فيه ولا يحيط من عظيم جلاله وكم بآية منتاهوا في ذلك الجمال والجلال حتى وإذ هلهم بعجز عن عجائب ارضه وسمائه فسبحان من هم كلا وبآية عين خفائه وقربه عين بعده والعجز عن إدراك كنه جلاله رهقة لا تكيف وغاية كمال الأصفياء والصلاة والسلام على من خص من رتب المعارف بأعلاها ورقي في درج التخصيص والتقريب مراقي لا تكنه بل وفي حق العقول إدراك حول ادناها ورضي الله عن آله وصحبه الذين شربوا غاية الشرب فشاهدوا طلعته العلية والاقتباس من عظيم أنواره فكانوا شمسا وهم النجم يهتدى بهم في ديجور ظلم الجهل وتثبت القدم باقتفاء آثارهم **وبعد** فيقول العبد الفقير إلى ربه المشفق من خشية صنيعه وسوء كسبه محمد بن يوسف السنوسي الحسني غفر الله بالرحمة له ولأبويه ولإخوته وذريته وأحبته وجميع الجميع بفضله في أعالي الفردوس مع المقربين من أصفيائه وأهل محبته ونفعنا بهم في الدارين لما وفق الله سبحانه وتعالى لوضع العقيدة المسماة بعقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع عنيد طلب مني جمع من إخواني أن أضع عليها شرحا يكمل مقاصدها ويسهل المشرح إلى ما عز من مواردها فأجبته إلى ذلك طالبا من المولى الكريم حسن المعونة والتسديد للصواب في الأقوال والأفعال التي هي على كثير من العلماء خفية مصونة **وسميته** عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد **والله** أسأل أن ينفع به وبأصله ومن عليه من رعاية تحصيلهما بنيل أسنى المرام والفوز بكمال الرضى بحوله وقوته والصلاة والسلام على نبينا ومولانا محمد أفضل العالم بحضرة قدسه **والحمد** لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فليعلم من شرح الله صدره وصرف همته لنيل الكمال في الدارين أمره وأن أول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ أن يعمل فكره في النظر فيما يوصله إلى العلم بصفات مولاه من البراهين القاطعة والأدلة الساطعة إلا أن يكون حصل له العلم بذلك قبل البلوغ فليشتغل بعده بالأهم فالأهم **شرح** الكلام فيما يتعلق بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شهير فلا نطيل به ولا يخفى مناسبة هذا حسن الابتداء بشرح الصدر الذي هو نهيئته لقبول المعارف وفهمها وإزالة ضيقها عن حمل ذلك وحرجها **وقوله** إن أول ما يجب أي شرعا وإخلال أمره بذلك كما وقع في الإرشاد وغيره لعدم اختصاص الغير بذلك الواجب بل الأمر هكذا كلها إنما تثبت عند أهل السنة بالشرع وحكت المعتزلة يجب العقل وسيأتي ذكر ذلك في أثناء الشرع إن شاء الله فصل ما أن في عمله إلا أنهم خصوا هذا الموضع بالاعتراض وهو أن قالوا لو لم يجب النظر عقلا لزم إفحام الرسل **وبيان الملازمة** أن المكلف لا ينظر ما لم يعلم وجوبه ولا يعلم ما لم ينظر **والجواب** بأنه مشترك إذ لو وجب عقلا لأنهم اعترفوا أن وجوب النظر غير ضروري عندهم لتوقفه على مقدمات تفتقر إلى أنظار دقيقة **والجواب** أن النظر لا يتوقف على العلم بالوجوب لا عادة ولا شرعا أما عادة فلأن الله أجرى عادته وحده بخلق علم توابعه العقلاء عند النظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات ومن أعظم ذلك ما أتى به الرسل من خوارق العادات وأما شرعا فلأن النظر ووجوبه متوقف على التمكن من العلم لا على العلم **وقوله** أن يعمل فكره تفسيرا ومن أهله أن أول واجب النظر **وحقيقة** النظر ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم هكذا عرفه البيضاوي في الطوالع وغيره وأحسن منه وأسهل أن يقول النظر وضع معلوم أو ترتيب معلومين فصاعدا على وجه يتوصل به إلى المطلوب وإن التنويع يشتمل ناقص الحد والرسم فإن وصلت تلك الأمور إلى معرفة مفرد سميت معرفا أو قولا شارحا وإن وصلت إلى التصديق وهو العلم بنسبة أمر إلى أمر على جهة الثبوت أو النفي سميت حجة ودليلا مثال الأول قولك في شرح الإنسان إنه الحيوان الناطق هو مثال الثاني قولك في بيان حدوث العالم وهو ما سوى الله جل وعلا العالم متغير وكل متغير حادث فإن ترتيب هاتين القضيتين المعلومتين على

Copyright © King Saud University